



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.304

العدد العشرون / آب 2023

الإصلاحات النبوية بالمدينة وأثرها علي حياة المجتمع.

إعداد : د. عبد النافع سعد احمد الأمين

استاذ مساعد - قسم الدراسات الاسلامية - تخصص سيرة نبوية

كلية التربية - جامعة النيل الأزرق - السودان

Prophetic Reforms in Madeena & their Influence on Society Life

Prepared by: Dr. Abdel-Nafe Saad Ahmed Al-Amin

**Assistant Professor - Department of Islamic Studies - specializing in
Biography of the Prophet**

Faculty of Education - Blue Nile University - Sudan

الملخص

هدفت الدراسة إلى تناول الإصلاحات النبوية بالمدينة وأثرها علي حياة المجتمع ونظراً لأهمية هذا الموضوع بالنسبة للإسلام والمسلمين قمت بتناوله موضعاً كيف تمت خطوات الإصلاح . عبر بناء المسجد, المؤاخاة , وثيقة المدينة, تم إصلاح الوضع الاقتصادي والصحي والتعليمي والاقتصادي ثم بناء الجيش الذي أصلاح به الدنيا بعد أن فسدت. تكمن أهمية هذا الموضوع في التعرف علي الإصلاحات النبوية التي قام بها النبي ﷺ والتي كان لها اثر بالغ في حياة المجتمع حتى يستفيد منها المسلمون اليوم, لأنه موضوعاً يلامس واقع الحياة المعاصرة ليتخذوا من سيرته ﷺ مثلاً اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والتاريخي والتحليلي .

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:-



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

1- اهتم الإسلام بالأمة وحل مشاكلها.

2- استطاع ﷺ أن يعطي الناس صورة حقيقية عن نفسه ودعوته وحكمته.

3- لقد نجح ﷺ في بناء إنسان جديد لمنظومة عقائدية صحيحة شكلت أسس انطلاق الأمة

4- إن الرسول ﷺ استخدم خطأ محكمة ومدروسة في تكوين الدولة الإسلامية كما انه أسس لعمل سياسي وتربوي وتنظيمي محكم.

5- استطاع ﷺ أن يحقق نتائج مهمة رغم ضراوة التحديات.

6- إن الرسول ﷺ من خلال الحرب كان قائداً عسكرياً من الدرجة الاولى فاق كل من كان في عصره.

توصي الدراسة بالاتي:-

العمل علي تثقيف الأمة بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتدريبها في كل المراحل كما توصي بتصحيح مسار نظام الحكم والإدارة وفق أحكام الإسلام وان يكون حكام المسلمين أسوة وقدوة حسنة أمام غيرهم من الناس وضرورة قراءات السيرة النبوية بعمق وتقصي وتحليل والوقوف عند كل خطوة من خطوات الإصلاح بغرض استخلاص الدروس والعبر.

الكلمات المفتاحية : الإصلاحات النبوية ، المدينة ، أثرها ، حياة المجتمع.

Abstract

The study aimed to take up prophetic reforms in Madeena& their effect on society life , and according to importance of this topic to Islam &muslims,I took it explaining how reform procedures happened through mosque building , fraternity ,Madeena agreement ,then economic ,healthy , educational & judicial situation reform . Also , army building which life was reformed by it when it corrupted . Importance of this topic manifests in recognizing prophetic reforms that done by our master prophet Mohammed which had great effect in society life to make muslims utilize from them today ; because he deals with a topic that touches



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

current life reality to adopt his biography as example . The study followed inductive , historical & analytical method , & concluded many results :

- Islam concerned & cared about the nation & resolve its problems .
- Our prophet Mohammed presented genuine picture about himself , his religion & wisdom .
- Our prophet succeeded in building new person with true belief system that formed nation start foundations.
- Our great prophet used thorough & thoughtful plans in establishing Islamic state , moreover , he established solid political educational & organizational work .
- Our great prophet was experienced military leader surpassed every one of his time.

The study recommends the following:

- Educating the nation with biography of our great prophet & teaching it in all levels , also correcting the course of the system of governance & administration according to islam principles , moreover , muslims should be good examples for others . Addition to , necessity to read prophetic biography deeply , and investigation , analysis & standing at every step of the reforms to learn lessons & experience .



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Keywords: Prophetic Reforms in Madeena & their Influence on Society Life

المقدمة

الحمد لله الذي تفضل علينا بنعمة الإسلام ووجعلنا من أمة خير الأنام واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا معبود سواه القائل: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) والصلاة والسلام على نبيه ورسوله سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه الطيبين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين, وبعد:

فان سيرة ﷺ جديرة بالعودة إليها ودراستها الدراسة المتأنية بغرض استخراج الجوانب السامية من أحداثها وتقديمها بصورة يسيرة لأنها حافلة بكل جوانب الكمال الخلقى والأخلاقي. لذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على إصلاحات ﷺ بالمدينة وأثرها على حياة المجتمع وذلك لحاجة المسلمين لها في هذا الزمن الذي تتغير فيه الأشياء شكلاً ومعنى وبصورة سريعة وسوف تتناول هذه الدراسة الإصلاحات النبوية بالمدينة وأثرها على حيات المجتمع لان سيرته ﷺ صالحة للاقتداء بها والتطبيق لها لما تحمله من صفات تواكب كل جديد وتناسب كل عصر.

أهمية الموضوع: ﷺ

تكمن في الوقوف على الإصلاحات التي قام بها ﷺ بالمدينة والتي كان لها اثر بالغ في حياة المجتمع حتى يستفيد منها المسلمون اليوم وبالذات في هذا العصر الذي يعيش فيه الأمة أسوأ أيام حياتها, حتى تستطيع الأمة أن تصلح ما فسد, وفي سيرته ﷺ نموذجاً يقاس عليه في اتخاذ كافة السياسات تأتي أهميته في كونه يتناول موضوعاً يلامس واقع الحياة المعاصرة ولذلك لا بد للمسلمين أن يتخذوا من سيرته ﷺ مثلاً لهم.

أهداف البحث:

أ- عرض الإصلاحات النبوية بالمدينة بطريقة قصصية تجعل من نصوص السيرة عبرة للمسلمين في كل زمان ومكان.

ب- حاجة المسلمين اليوم إلى القيادة الحكيمة في كيفية إصلاح حال الأمة في هذا العصر الذي يحتاج فيه المسلمين للأخذ من سيرة الرسول ﷺ حتى تكون معيناً لهم.

ج- الحاجة المأساة في الجانب (الإصلاحات) لتطبيقه في واقع الأمة اليوم.

د- دراسة جانب مهم من جوانب السيرة وذلك لاقتفاء أثره ﷺ, فالسيرة ليست قصفا تحكي للتسلية وإنما منهج



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

عملي نفذه ﷺ وقد أمرنا الله بالتأسي برسوله

ه- تقديم رواية منهجية في كيفية السير في خطوات الإصلاح الذي قاده ﷺ بالمدينة.

منهج البحث:

استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي والتاريخي بسبب ما تقتضيه المادة وقمت بجمع المادة من مصادرها الأصلية من كتب التفسير والأحاديث وكتب السيرة والتاريخ الإسلامي وكذلك استخدمت المراجع الحديثة في المساعدة علي التحليل.

الإصلاحات النبوية بالمدينة وأثرها على حياة المجتمع

المبحث الأول الإصلاح عبر بناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

المطلب الأول : بناء المسجد

كانت هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة تعني أول دار للإسلام في الأرض ولذلك بمجرد وصوله ﷺ عمل على إيجاد أمة متماسكة وكان المسجد هو البداية العلمية لتكوين هذه الأمة ورسم ملامحها المستقبلية، لأنه أهم ركيزة في بناء المجتمع، وقد أقام ﷺ مسجده في المكان الذي بركت فيه ناقته، وكان مر بدا للتمر لسهيل وسهل 1 أبتاعه منها ثم بناه مسجداً 2 ، ولم يكن موضعاً للصلاة فحسب ولكن كان بمثابة جامعة يتلقى فيه المسلمون العلوم الإسلامية 3، ومجمعاً حكومياً متكاملاً وأصبح مركزاً روحياً ومؤسسة اجتماعية وهيئة قضائية 4، وملتقى أصحابه ﷺ والوافدين عليه طلباً للهداية ورغبةً في الإيمان وتصديقاً لرسالته 5، كما أنه دار يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين الذين لا مال لهم ولا مأوى، فالمسجد النبوي بدأ تأسيسه وبناءه ﷺ ليكون نموذجاً في بساطة المظهر ليتحقق به أعظم الأهداف بأقل النفقات، قال تعالى : (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رَجُلٌ يَجْعَلُونَ أَنْ يَنْظُرُوا ۗ وَاللَّهُ يَجِبُ الْمُطَهَّرِينَ) 6، والمسجد هو رمز يكثر له الإسلام أعظم اكتراث وهو وصل العباد ولو لم تقم في أنحاء المجتمع مساجد يجتمع فيها المسلمون على تعلم حكم الله تعالى وشرعية يتمسكوا بها عن معرفة وعلم، فإن وحدتهم تنول إلى شتات وسرعان ما تفرقهم عن بعض الشهوات والأهواء. ومن أجل الإصلاح الاجتماعي وتحقيق هذه المعاني في مجتمع إسلامي بادر ﷺ إلى بناء المسجد حتى تحقق وحدة الصف المسلم وبذلك نجح ﷺ في إرساء الأسس الثابتة لبناء منظومة لبناء منظومة اجتماعية متوازنة ليتحقق فيها مستوى عالي من الكرامة الإنسانية التي

1. زاد الميعاد في هدى خير العباد، بن القيم الجوزية، ج3، ص52، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، 1407-1986م

2. فتح الباري، شرح صحيح البخاري، بن حجر العسقلاني، ج1، ص10، ح (3906) مكتبة الكليات الأزهرية، 1398هـ-

1978م

3. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المبارك فوري، ص185، دار المؤيد، الرياض، 1418هـ - 1998م

4. دراسات في السيرة النبوية، عماد الدين خليل، ص149، مؤسسة الرسالة، دار النفائس، 1412هـ-1991م

5. محمد رسول الله، منهج ورسالة، محمد الصادق إبراهيم عرجون، ج3، ص3، دار القلم، دمشق، ط2، 1415هـ - 1995م

6. سورة التوبة، الآية (108)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

تهيئ للإنسان الإطلاع بمهمة الاستخلاف، ومن أحكام بناء المسجد إستدل جمهور الفقهاء بشراء الرسول ﷺ المربد من الغلامين بواسطة عمهما الذي كانا في حجره وكفالته على عدم صحة تصرف غير البالغ سن الرشد واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: { وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ }⁷

المطلب الثاني : المؤاخاة

(إنما المؤمنون إخوة)⁸، ولذلك أعتمد ﷺ في إصلاح المجتمع بالمدينة عبر المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وهي خطوة لا تقل أهمية عن بناء المسجد ، كي يتلاحم المجتمع المسلم ويتماسك فهؤلاء المتأخون بالإيمان متراحمين فهم كأعضاء الجسم الواحد، فأعطاهم الأنصار كل ما يستطيعونه من فضل فاقترضوا النخيل، والأرض ليعملوا عليها بنصف ثمارها، ومنهم من أعطت له منحة، واستغنوا عنها عندما فتح الله عليهم خير⁹ وهذا دليل على مدى جدّهم وإيثارهم المهاجرين وقد شهد الله لهم بذلك في قوله والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون¹⁰ ولقد بلغ هذا الحب بأفراد هذا المجتمع أن جعل وشائج المودة مشاركة في الحب يتقاسمها المؤمنون فيما بينهم تراحمًا ومناصرة¹¹، فكانت تلك الأخوة التي شعر المهاجرون أنهم مكفولون كفالة تامة وشاركوا الأنصار في مالهم ودارهم حتى وصل الأمر قبول المشاركة بالزوج¹².

ولقد قامت هذه الأخوة الإيمانية على رابطة العقيدة¹³، فأخى ﷺ بين الأعلى والأدنى ليرتفع الأعلى بالأدنى، ويستعين الأعلى بالأدنى¹⁴، وأخى ﷺ بين أصحابه ليذهب عنهم وحشة الغربة ويستأنسوا من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد بعضهم أزر بعض، فأخى ﷺ بينه وبين علي بن أبي طالب، وأخى بين الزبير وبين مسعود، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، وبين سلمان الفارسي وأبي الدرداء، وهنالك عدد كبير من أخى ﷺ بينهم¹⁵. وربط ﷺ هذا التآخي بين أفراد الصحابة بنطاق عام الأخوة والمولاة وهذا الأساس الثاني الذي اتخذه ﷺ لإصلاح وبناء المجتمع الإسلامي وكان الإخاء مضرب الأمثال في صدقه، والذي كان من ثماره رضاه الله عنهم والتمكين لهم في الأرض وتحقيق النموذج العلمي لمبادئ الإسلام في أشخاصهم يتحمّل الأخ أخاه ويقترن معه سرّاء الحياة وضراءها وينزله في بيته ما دام فيه متّسع لهما ويعطيه من ماله ما دام غينا عنه فأية عدالة اجتماعية تعدل هذه الأخوة التي كانت بين المهاجرين والأنصار .

7. سورة الأنعام، الآية (152)

8. سورة الحجرات، الآية (10)

9. صحيح مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري، ج12، ص 99-100، كتاب الجهاد والسير، باب رد المهاجرين إلى الأنصار، إدارة البحوث العلمية والإرشاد، 1400هـ - 1980م

10. سورة الحشر، الآية (9)

11. محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، محمد الصادق عرجون، ج1، ص70، مصدر سابق

12. صحيح البخاري، أبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم، ج7، ص101

13. فقه السيرة النبوية، محمد سعيد رمضان البوطي، ص200، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1400هـ - 1980م

14. السيرة النبوية، عبد الملك ابن هشام بن ايوب الحميري، تحقيق مصطفى الشفا وآخرين ج2، ص 171172، دار المعرفة ،بيروت، ط2 يدون

15. المصدر نفسه، ج2، ص 173



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ولم يكن المهاجرين عالية على أولئك الذين أووهم وقاسموهم، فقد قابلوهم بالجميل والتقدير لما قاموا به وعفوا عن أموالهم¹⁶، وعملية التآخي هذه تدل على حُسن تدبير الرسول ﷺ وكانت هذه الخطوة حلاً للأزمة المعيشية والاقتصادية وتنظيماً للعلاقة بين الأخوين وتوافق وحدة المسلمين في المدينة نتيجة تلك المؤاخاة، وهي من أهم وأحدث وأعظم بناء المجتمع المسلم في مستقره الجديد وحلاً رائعاً لكثير من المشاكل التي كان يواجهها المسلمون، وبدأت الروح الإسلامية هي وحدها العصب الطبيعي للمجتمع بالمدينة ومن عبر هذه المؤاخاة إن أي جماعة تسعى لهدف واحد لا بد من قيام العلاقات بين أفرادها على التآخي المنطلق من العقيدة وقد أبدى المهاجرين المواقف الراقية والثقة التامة والاستعداد للعمل الذي يقدرون عليه .

إن الدولة الإسلامية واجب عليها أن تقيم العدل بين الناس دون النظر إلى لغاتهم أو وظائفهم وأحوالهم الاجتماعية، وأن المساواة أحد المبادئ التي أقرها الإسلام وهي التي تسهم في بناء المجتمع، قال تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾¹⁷، وقال ﷺ: (يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى)¹⁸ إن هذه المبادئ التي جذبت الكثير من الشعوب قديماً نحو الإسلام فكان مصدراً من مصادر القوة للمسلمين الأولين، وإما الحرية السياسية فهي أعم وأوسع وتعني بها حرية التعبير عن الرأي الذي يتعلق بشئون الأمة والحكم وعلاقة الحاكم بالمحكومين وعلاقة الدولة بغيرها من الدول وقد اشتملت الوثيقة على أتم ما قد تحتاجه الدولة من مقوماتها الدستورية والإدارية وعلاقة الأفراد بالدولة وكان القرآن ينتزل في المدينة يرسم للمسلمين مناهج الحياة ويرسي مبادئ الحكم وأصول السياسة وشئون المجتمع وأحكام الحلال والحرام وأسس التقاضي وقواعد العدل وقوانين الدولة وهذه الوثيقة فيها من المعاني الحضارية ما توافق الناس على تسميته اليوم حقوق الإنسان وقد أرسى ﷺ قواعد نظام الحكم الإسلامي حاكم طبق شرع الله على نفسه وعلى أمته، وأمه تراقب الحاكم وتراقب كل فرد في تنفيذ شرع الله، وتشريعات واضحة يفهمها الناس إن هذه الوثيقة تُعد أقدم دستور مكتوب في العالم وأنها نظمت جوانب الحياة المختلفة بالمدينة تدل على عبقرية الرسول ﷺ وقد أتسمت بالوضوح في القرارات والحزم مما أكسب الدولة الإسلامية هيبته ومكانته، كما تبيّن مدى فهم ﷺ واستيعابه لخارطة المجتمع ومكوناته البشرية وعلاقته الاجتماعية ومشاكله وبهذه الخطوات عالج ﷺ الإشكالات بالمدينة وأصلح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كان يعاني منها المجتمع.

المبحث الثاني: الإصلاح عبر وثيقة المدينة

المطلب الأول : مفهوم المواطنة والدولة

بعد أن وثق النبي ﷺ صلة أتباعه بربهم عبر بناء المسجد ووثق الصلة ببعضهم البعض عبر الإخاء بين المهاجرين والأنصار، أخذ ﷺ وثيقة نظم بموجبها العلاقات الداخلية بالمدينة، ووادع اليهود وعاهدهم

¹⁶. السيرة النبوية، بن هشام، ج3، ص150، مصدر سابق

¹⁷. سورة الحجرات، الآية (13)

¹⁸. شعب الإيمان، أبو بكر حسن البيهقي، ج4، ص289، ح (5037)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وأقراهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم¹⁹ ووضح هذا الكتاب أو الصحيفة التزامات جميع الأطراف داخل المدينة وتحديد الحقوق والواجبات وسميت في المصادر القديمة بالكتاب والصحيفة وأطلقت الأبحاث الحديثة عليها لفظ الدستور والوثيقة، وأعتمد الباحثون المعاصرون على هذه الوثيقة وبنو عليها دراساتهم .

إن الصحيفة في الأصل صحيفتان، ثم جمع المؤرخون بينهما، أحدهما تتناول موادعة اليهود، والثانية توضح التزامات المسلمين من مهاجرين وأنصار وحقوقهم وواجباتهم، وإن صحيفة موادعة اليهود كانت قبل بدر الكبرى، أما ما ورد عن أن كتابة الموادعة مع اليهود كانت بعد مقتل كعب الأشرف فهي تؤكد الكتابة الأولى²⁰.

وبهذا التنظيم المحكم لشئون دولة المدينة استطاعت الوثيقة أن تجعل من المدينة التي تحوي أعداداً كبيرة من الأحياء المتناثرة إلى مدينة موحدة فاجتثت ما فيها من نوازع الفوضى وميول إلى الفتنة ودفعها إلى النظام والانسجام ، وقد تضمنت مبادئ وقواعد هامة منها مفهوم المواطنة والأمة، فقد نقل ﷺ قومه من شعار القبيلة والتبعية لها إلى شعار الأمة التي تضم كل من إعتنق الدين الإسلامي (إنهم أمة واحدة)²¹، وقد جاء القرآن الكريم موافقاً لذلك، (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون)²² فالغى ﷺ الحدود القبلية كعامل من عوامل اضطراب الأمن، وارتفع عن المستوى القبلي المحدود إلى الأمة، وأصبحوا أمة واحدة تربط أفرادها رابطة العقيدة وليس الدم، (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا²³ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ²⁴ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ²⁵ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ²⁶ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ) ، و

(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ²⁷ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ²⁸ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ²⁹)²³.

المطلب الثاني : تحديد المرجعية للدولة وحدود الإقليم

فقد حددت الوثيقة مصدر السلطات الثلاثة، التشريعية والقضائية والتنفيذية، وجعلت أي خلاف أو نزاع مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ﷺ وبذلك أصبح للرسول ﷺ سلطة قضائية مركزية عليا يرجع إليها الناس، وكان ﷺ حريصاً على تنفيذ أوامر الله من خلال دولته الجديدة، قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ³⁰ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا)²⁴ ، كما أن أوامر رسول الله ﷺ هي من الله وطاعتها واجبة، وبهذا أصبح رسول الله ﷺ رأس الدولة وفي نفس الوقت رئيس السلطة القضائية والتنفيذية والتشريعية بصفته المكلف بتبليغ الدعوة والمفسر لكلام الله، والسلطة والتنفيذية بصفة الرسول

19. السيرة النبوية، بن هشام، ج2، ص147

20. المصدر نفسه، ص114

21. البند رقم (2) من الوثيقة

22. سورة الأنبياء، الآية (92)

23. سورة آل عمران، الآية (110)

24. سورة النساء، الآية (105)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الحاكم ورأس الدولة وفق نصوص الوثيقة (لا يخرج منهم احد إلا بإذن محمد) ولا تجار قريش ولا من نصرها ولم يرد اسم في الوثيقة لأي شخص ما عدا رسول الله ﷺ وهذا اعتراف بريس الدولة وسياسة أمنية اقتضتها ضرورة المرحلة ، فهي أول وثيقة سياسية دونها ﷺ، وبها كَوّن من المسلمين وحدة سياسية ألف منهم دولة واحدة أصبح رئيسها ومهمتها العظمى تحقيق العبودية وهي الغاية من إنزال الكتاب، كما إن العبادة لا تكون إلا عن وحي منزل، فكذا لا ينبغي أن يُحكم إلا بشرع منزل ، وقد أعترف اليهود في هذه الوثيقة بوجود سلطة قضائية يرجع إليها الناس، وقد حرّمت الوثيقة جوف المدينة، (إن المدينة حرام جوفها) كحرمة مكة، وأصل التحريم أن لا يقطع شجرها ولا يقتل طيرها، فإذا كان هذا الحكم في الشجر والطير فما بالك بالأموال والأنفس

المطلب الثالث : تقرير مبدأ حق الحياة والحريات الدينية والسياسية

لقد تضمنت الوثيقة التي أصدرها النبي ﷺ حق الحياة لجميع مواطني الدولة واعتبرت أن الفرد له حرمة دمه كحرمة ماله وؤكد على حق الأفراد في انتقالهم ومراسلاتهم وحرمة مساكنهم ليتكفوا من حياة كريمه يشعرون باحترامهم، وجاء القرآن الكريم موافقاً لذلك، قال تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) ²⁵ وهذا الحق مكفول لجميع أفراد الدولة سواء كان ذمياً أو مستأماً لقوله ﷺ : (من أذى ذمياً فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة) ²⁶، هذا المستوى الراقى الرفيع الذي يتعامل به النظام الإسلامي مع الذين يخالفون عقيدته فقد ضمن حقوقهم وحمل حرياتهم الشخصية، وكفل الإسلام للإنسان أن يعيش آمناً لا يعتدي عليه أحد ومنعه من أن يعتدي على الآخرين، وإن العالم الإسلامي اليوم لا يقدر للعقيدة قدرها ويعمل على إعادة بناء صرح العقيدة والحضارة من جديد ويهجر المعصية إلى الطاعة والفرقة إلى الوحدة، واليأس إلى الأمل والكسل إلى العمل والذل إلى العزة والضعف إلى القوة ، ولو أنهم التزموا بتعاليم الدين لحققوا السعادة لأنفسهم ونالوا مغفرة الله ورضوانه في الدنيا والآخرة .

إنّ الوثيقة تدل بوضوح على عبقرية الرسول ﷺ في صياغة موادها وتحديد علاقة الأطراف بعضها ببعض فقد كانت شاملة وتصلح لعلاج الأوضاع في المدينة آنذاك، فقد أعلنت أن الحريات مصونة فحرية الدين مكفولة للمسلمين دينهم ولليهود دينهم، {لا إكراه في الدين قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } ²⁷، فقد نصّت الوثيقة على تحقيق العدالة بين الناس وعلى تحقيق مبدأ المساواة وأن الخلاف الحقيقي يقوم على العقيدة وأنها الفارق والجامع للأمة ²⁸ .

²⁵. سورة الإسراء، الآية (70)

²⁶. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ج2، ص473، ح (119)، باب الإجارة،

المطبعة الخيرية بمصر، 1321هـ

²⁷. سورة البقرة، الآية (256)

²⁸. دراسات في السيرة النبوية، عماد الدين خليل، ص151، مصدر سابق



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المبحث الثالث : الاصلاح عبر تكوين الأجهزة الإدارية والعسكرية

المطلب الأول : الجهاز الإداري والتنفيذي

يختلف الرسول ﷺ عن الزعماء السياسيين الآخرين في أنه لم يرث عرشاً ولم يعتصب حُكماً بل أوجده دولة لا وجود لها غيرت مجرى التاريخ، وأتجه في سياسته الحكيمة في إصلاح الأوضاع وتطوير الدولة فعمل ﷺ على إحصاء سكان المدينة وقال : (اكتبوا من تلفظ بالإسلام من الناس فكتبوا له ألفاً وخمسمائة رجل)²⁹ ولعل عملية الإحصاء من أكبر الأدلة على اهتمامه ﷺ بالقوى البشرية وتقديراتها وعُرف عنه من تبعه في دين الله أنه يصدر فيما يرى ويقول أما عن الوحي الإلهي وإما عن نفسه، ويعرفون بين هذا وذاك، فالوحي أمر وطاعة، وأما عن نفسه فرأي وشورى

ولقد قام ﷺ بترتيبات وإصلاحات منظمة سريعة ثم كان العمل لإيجاد الأجهزة الإدارية وما يتناسب وظروف النشأة، ومن الأجهزة الإدارية التي قامت في دولة النبي ﷺ :

أولاً : الجهاز التنفيذي والإداري ويتمثل في :

1/ النبي ﷺ رئيس الدولة والمرجعية العليا والمسئول الأول فيها وبدأ عقب وصوله ﷺ إلى المدينة في تكوين الهيكل التنظيمي للدولة حيث يشمل الإدارة العليا للدولة متمثلة في رسول الله ﷺ ومجلس شورى ووظائف الإدارة الوسطى متمثلة في العمال و الولاة ثم الوظائف التنفيذية مثل عمال الصدقات والكتاب .

2/ الوزارة: فقد كان للنبي ﷺ وزيران هما أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وكان أبو بكر الوزير الأول، وكان يمارس أعمالاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان يُرسل إلى الوفود إذا قدموا على رسول الله ﷺ يعلمهم كيف يسلموا عليه ويأمرهم بالسكينة والوقار في حضرته، وقد كان العرب الذين عرفوا دول العجم قبل الإسلام يسمون أبابكر وزير الرسول ﷺ، و الرسول ﷺ هو الحاكم الفعلي في دولة المدينة يعاونه عدد من الصحابة عرفوا بكتاب النبي ﷺ يقومون بكتابة الوثائق والعقود والعهود والمهام موزعة بين هؤلاء الكتبة فكل واحد مكلف بعمل وبحسب قدراته.

3/ السكرتارية مستكماً بها الهيكل التنظيمي العام للدولة وفقاً لما يلي :

أولاً : كتاب الوحي وهم مختصون في كتابة القرآن الكريم ومن هؤلاء علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت³⁰

ثانياً : كتاب الدولة وهم الفئة التي تختص في كتابة الأمور المتعلقة بالدولة وشؤونها

²⁹. صحيح البخاري، ج4، ص73، ح (3060) باب كتاب الإمام للناس مصدر سابق

³⁰. صحيح البخاري، ج6، ص184، ح (4989) باب كتاب النبي ﷺ، مصدر سابق



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ثالثاً : كاتب الملوك والمترجم وتولى ذلك زيد بن ثابت كان يقوم بالترجمة حيث كان يعرف الفارسية والقبطية والحبشية والسريانية وتعلم العربية³¹. كما تولى كتابة الرسائل للملوك عبد الله بن الأرقم وكان قد بلغ من ثقة النبي ﷺ في هذا الشأن أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك مباشرة وكاتب المعاهدات علي بن أبي طالب وكاتب حوائج النبي ﷺ المغيرة بن شمية وكاتب المغانم المعقب بن أبي فاطمة الدوسي³² وعبد الله بن كعب كاتب الإدارة في عهده ﷺ تتجلى في تدبير شئون العامة فليس الإدارة نصوصاً وقواعد ولكنها كثيراً من الأحيان علاج نفوس، كما تولى أمانة السر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وكان عمر بن الخطاب يسأله عن نفسه ألم يعده ﷺ من المنافقين لأنه ما كان أحد يعلم بأسماء المنافقين إلا حذيفة رضي الله عنه وهذا الجهاز يتناسب مع حاضر الدولة الناشئة³³.

4/ الولاية حكام الأقاليم : أدى انتشار الإسلام إلى معظم الجزيرة العربية بعد فتح مكة إلى أتساع وتنوع في مستويات الدولة الإسلامية من وجوه كثيرة : دفاعية واقتصادية وتعليمية وغير ذلك وهذا الأتساع والتنوع يغضيان أن تواكبها الإدارة على جميع المستويات ولذلك عين رسول الله ﷺ القضاة والولاة والجباة وكان لديه الجهاز الإداري الذي يتناسب مع حاضر هذه الدولة³⁴.

ومن سمات الإسلام الرئيسية التنظيم الإداري وكان لا يدع شيئاً بدون تنظيم وأبرز معالم ذلك أن النبي ﷺ لا يغادر المدينة إلا وقد أناب عنه من يقوم بمهمة الحاكم والسياسي والإداري أثناء غيابه منهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن مكتوم وسعد بن عباد³⁵.

ولقد أعتمد ﷺ أساساً لاختيار الأمراء والقضاة والولاة فلقد اشترط الكفاءة وفي ظل هذا الأتساع خلف ﷺ ولاية خارج المدينة من يقوم بدور الحاكم والمدير لشئون الرعية وكان ممن عينهم الرسول ﷺ بأذان بن ساسان : أمره رسول الله ﷺ على أهل اليمن كلها فهو أول أمير في الإسلام على اليمن وشهر بن بأذان أمره الرسول ﷺ على صنعاء بعد موت بأذان والمهاجر بن أبي أمية المخزومي : ولاة الرسول على كنده فتوفى الرسول ﷺ ولم يسر إليها فاختره أبو بكر لقتال المرتدين وزياد بن أمية الأنصاري : ولاة الرسول ﷺ على حضرموت وأبو موسى الأشعري : ولاة الرسول ﷺ على زعم والساحل، وأبو سفيان بن صخر بن حرب على نجران، ويزيد بن أبي سفيان على تيماء، وعمر بن العاص على عمان، والعلاء بن الحضرمي على البحرين ومن بعده المنذر بن وسواس العبديري³⁶ وغير هؤلاء كثير من الأقاليم والولايات ، وقد أختار كثيراً من الجباة كانوا يجبون الزكاة، وولى الصدقات جماعة كثيرة، لأنه كان لكل قبيلة والى يقبض

31. التراتيب الإدارية في الحكومة النبوية، محمد عبد الحي الكتاني الإدرسي، ج1، ص2، دار الرقم بن الأرقم للطباعة والنشر، بدون.

32. صحيح البخاري، ج8، ص429، ح(6743)

33. زاد الميعاد في هدي خير العباد، بن القيم الجوزي، ج1، ص31-32، مصدر سابق

34. زاد الميعاد في هدي خير العباد، ج1، ص31-32، مصدر سابق.

35. المصدر نفسه، ج1، ص125-126

36. الشرح على المواهب الدينية، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ج3، ص363 – 367، الفرقان، المطبعة الأزهرية، القاهرة،



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

صدقته فمن هنا كثر عمال الصدقات³⁷، وقد كانت مهمة الولاية في عهده ﷺ تعليمية محورها الإسلام والقرآن والدعوة إلى الله، واقتصادية مالية تتعلق بجباية الزكاة وأمنية تتعلق بحفظ الأمن وبهوالاة الولاية أصلح النبي ﷺ شئون الرعية ونشر الدعوة. إن الدولة التي أقامها ﷺ في المدينة كانت تفي بحاجات المجتمع في ولذلك بلغت غاية الكمال

5/ شعراء وخطباء النبي ﷺ : كان الشعراء في عهد النبي ﷺ هم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه وكعب بن مالك، أما الخطباء فهم ثابت بن قيس بن شمس، وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب³⁸

وكان دور الكلمة لا يقل عن أهمية السلاح

6/ سفراء الرسول ﷺ : والسفارة النبوية بلغة العصر تُسمى الدبلوماسية وكان يقوم بها دحية الكلبي وشجاع بن واهب والمهاجرين أمية وعمر بن العاص والعلاء الحضرمي وحاطب بن أبي بلتعا .

7/ دار الضيافة : إن النبي ﷺ أنشأ دار الضيافة في المدينة ينزل فيها الضيوف الوافدون إلى المدينة للاقائه ﷺ للدخول في الإسلام أو غير ذلك³⁹، ومدير هذه الدار خالد بن سعيد بن العاص

المطلب الثاني : إصلاح الجهاز الاقتصادي والمالي

لقد صاحب الدولة في عهد الرسول ﷺ جهاز مالي ينظم موارد الدولة ومصارفها مما يعود على الدولة بالنفع فأول ما بدأ به ﷺ في سياسته الاقتصادية :

1/ فك الحصار الاقتصادي حيث فرض قريش ومعهما يهود المدينة حصاراً اقتصادياً على المدينة من أول يوم بأنهم منعوا القوافل الواصلة من الشام واليمن المتجهة إلى مكة أن تنزل المدينة بل تنزل خيبر، كما حرّضوا القبائل المحيطة بالمدينة قطع الطرق المؤدية لها ولذلك حرّك الرسول ﷺ السرايا الاستكشافية والرادعة لتأمين الطرق تأديباً لهذه القبائل وهذا رد عملي على قريش بأن تغيير طريق سيرها في مسافات أطول وطرق ساحلية بعيدة .

2/ استنباط الثروة الطبيعية : الثروة الحقيقية هي الثروة التي تشكل زيادة في الدخل العام للدولة، واستخراج المعادن من جوف الأرض واستنبات الزرع بأنواعه ولذلك تبني النبي ﷺ سياسة التشجيع على الزراعة عندما قال : (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فتأكل من طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة)⁴⁰.

³⁷. زاد المعاد في هدى خير العباد، بن القيم الجوزية، ج1، ص32، مصدر سابق.

³⁸. التراتيب الإدارية، الكتاني، ص 210-218، مصدر سابق

³⁹. التراتيب الإدارية، الكتاني، ج1، ص 448 – 449، مصدر سابق.

⁴⁰. صحيح البخاري، ج3، ص103، ح (2320) باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، مصدر سابق.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ولمّا أراد ﷺ أن يجلي يهود خيبر عن أراضيهم قالوا له : دعنا نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها فنحن أعلم بها منكم – فدفعها إليهم، على أن لرسول الله ﷺ الشطر من كل شيء يخرج منها من ثمر أو زرع ولهم الشطر، على أن يقرهم فيها ما شاء⁴¹ . فالرسول ﷺ ما ترك أهل خيبر في أراضيهم إلا لحرصه على تنشيط الزراعة واستغلال الأراضي الزراعية وحرص ﷺ على أن لا تبقى في أرض الإسلام أرض ميّنة غير مستغلة فقال ﷺ : (من أحيا أرضاً ميّنة فهي له)⁴²

3/ عدم امتلاك ما تعلق به نفع عام : إن رسول الله ﷺ أقر الملكية الفردية بشروطها المعروفة ولكنه لم يبيح امتلاك عين تعلقت بها منفعة عامة للمسلمين، كالمساجد والمراعي ونحو ذلك، فقد وفد أبيض بن جمال إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملح الذي بما رب فقطعه له، فما إن ولى قال رجل من المجلس أتدري ما اقتطعته له يا رسول الله ؟ إنما قطعت له الماء العذّ، قال : فانتزعه منه⁴³ لأن الملح ممّا يتعلّق به نفع عام، ولا يستغني عنه أحد وهو من صنع الله لا دخل لأحد في صنعه، وسأل أبيض بن جمال رسول الله ﷺ أن يعطه شجر الأراك في البراري فأعطاه ما بعد العمارة منه فلا تبلغه الإبل السارحة إذا أرسلت في المراعي⁴⁴، لأن القريب منه يتعلّق به نفع عام حيث يحتاجه الناس لتنظيف أسنانهم .

4/ التوجيه نحو العمل : نظراً لانتشار الرقيق وكثرته في عصر النبي ﷺ فقد كان كثيراً من الأحرار ينافون من مزاوله المهن اليدوية، ولكن رسول الله ﷺ يدرى أنه لا تقوم دولة ولا يبني اقتصاد إلا بالعمل اليدوي الذي يمارسه أهل البلاد، وان الاعتماد في الاقتصاد على أيدي غريبة يعرّض الاقتصاد إلى هزات عنيفة ليست في مصلحة الدولة، ولذلك وجّه ﷺ أصحابه للعمل اليدوي فقال : (من أمسى كلاً من عمل يده أمسى مغفوراً له)⁴⁵ وقال : (ما أكل احد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده)⁴⁶، والعمل في الإسلام ليس مقصوراً على تنفيذ الأحكام الشرعية بل يشمل جميع أصناف وأنواع العمل الدنيوي وجميع ضروب الصناعة والتصنيع، فلا يبخس أجر أحد بل لا بد أن يوفي إليه عمله كاملاً غير منقوص، قال تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا

41. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، تحقق كمال يوسف، ج4، ص279، ح (21449)، باب من لم يره بالزراعة بالنصف والثلث والرابع .

42. سنن البيهقي، أحمد بن الحسن بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق عبد المعطي قلنجي، ج2، ص325، ح (2179) باب إحياء الأرض الموات، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط1، 1410هـ-1989م .

43. سنن أبي داود، أبو داود بن الأشعث بن إسحق بن بشر بن شداد بن عمر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج3، ص174، ح (3064)، باب في إقطاع الأرض العصرية،

44. المصدر نفسه، ج3، ص174

45. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علا الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، تحقيق بكرى حياتي، صفوة السقا، ص7، ج4، ح(9214)، باب فضائل الكسب الحلال، مؤسسة الرسالة ط5، 1401هـ، 1981

46. صحيح البخاري، ج3، ص57، ح (2072) باب كسب الرجل وعمله بيده



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

يُنَحَّسُونَ) 47، وكثيراً من آيات القرآن تدعوا إلى العمل كقوله تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) 48.

وقال ﷺ: (أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه) 49، ولقد كانت لهذه التعاليم الإسلامية في مفهوم العمل أثرها الواضح في نفوس المسلمين فاقبلوا على أنواع الصناعات يدقونها محاولين التفوق على غيرهم من الشعوب ومما يؤكد معرفة المسلمين صناعة الأسلحة تكرار لفظ الأسلحة ثلاثة مرات في قوله تعالى: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِزْبَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَىٰ مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۗ وَخُذُوا حِزْبَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ آعَدَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا) 50

ثالثاً: النظام المالي في دولة الرسول صلى الله عليه وسلم:

كانت الموارد المالية في عهد النبي ﷺ تتكوّن من الجزية وأخماس الغنائم والزكاة والصدقة وقد كانت المغنم تشكل أكثر موارد الدولة ونظمها طبقاً لمبادئ السماء والتي عمل بمقتضاها النظام المالي في دولة المدينة، وقد كوّن ﷺ إدارة مالية لهذه الموارد تتألف من عمال الصدقات (الجباة) والحفظة والكتاب وما إلى ذلك ممّا تقتضيه الشؤون المالية أولاً:

أ/ الإيرادات ومصاريها: أهم إيرادات الدولة النبوية الزكاة والخراج والجزية والغنيمّة والفي، على النحو الآتي:

1- الزكاة وهي أول ضريبة في الإسلام فرضت على الأغنياء القادرين من المسلمين وتُصرف على الفقراء والمساكين قال تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) 51

2/ الخراج قال تعالى: (وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ) 52، والخراج لغويًا يعني التخريج، ومن هنا كان المقدار المأخوذ من الشيء الذي وقعت الضريبة عليه أداء الحق، ومن ثم كان المقدار المفروض على الأرض يسمى خراجاً، وكانت هناك ثلاثة أنواع من الأرض لا تؤخذ عليها خراج ونما يدفع عنها أصحابها عُشر ثمارها ومحصولها وتسمى الأرض العشرية وهي:

47. سورة هود، الآية (15)

48. سورة التوبة، الآية (105)

49. سنن بن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد يزيد القيرواني، ج3، ص510، ح (3443) مكتبة أبي المعاطي

50. سورة النساء، الآية (102)

51. سورة التوبة، الآية (60)

52. سورة المؤمنین، الآية (73)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أ/ الأرض التي سلم أهلها وهم عليها حرب فهذه كانت تترك لهم على أن يدفعوا عنها ضريبة العشر زكاة .

ب/ الأرض التي ملكها المسلمون عنوة فهذه تعتبر أرضاً عشرية فتدفع الزكاة .

ج/ الأرض التي كانت تؤخذ من المشركين عنوة وقسراً وهذه تقسم بين الفاتحين ويدفعون عنها العشر من عليها زكاة وكان ﷺ حريصاً على جمع الزكاة وشكل عاملين عليها وكان يبعثهم على الصدقات و من هؤلاء عمر بن الخطاب وخالد بن سعيد بن العاص ومعاذ بن جبل وغيرهم.

3/ الجزية : ولّى النبي ﷺ أبا عبيده بن الجراح جباية الجزية وأرسله إلى البحرين، كما أرسل معاذ بن جبل إلى اليمن والجزية هي مبلغ من المال يوضع على الرؤوس وتسقط بالإسلام أي أنها وضعت على الزمي، قال تعالى : {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} 53 .

4/ الغنائم : الغنيمة مال من أموال الكفار ظفر المؤمنون بها على وجه الغلبة والقهر ونقسم الغنيمة إلى خمس أخماس قال تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّنْقِيهِ أَجْمَعِينَ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ 54 وهو ما صنعه ﷺ في غزوة بدر الكبرى وفيها حاز المسلمون أول غنيمة ذات أهمية اقتصادية كبرى كمأ ونوعاً حيث ضبطها بتعيين (عبد الله بن كعب) ليتولى جمعها فلا تتفرق في أيدي المقاتلين وحفظها في مكان معين، ثم تولى ﷺ توزيعها على المجاهدين 55 .

5/ الفداء : وهو المال الذي أصابه المسلمون عفواً دون قتال ويوزع على المسلمين، قال تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) 56

أما بيت المال : هو الموقع الذي تجمع فيه الأموال ثم تُصرف منه وكان يشرف عليه النبي ﷺ وكان أهم من يعاونونه ويتلوا هذه الأعمال هم 57 :

1- صاحب المغانم : وهو عبد الله بن كعب معقب بن فاطمة الدوسي .

2- صاحب الجزية : وهو أبو عبيده بن الجراح ومعاذ بن جبل

53. سورة التوبة، الآية (29)

54. سورة الأنفال، الآية (41)

55. تاريخ الطبري (تاريخ الرسول والملوك) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ج2، ص258، دار المعارف، مصر، ط2،

1976م

56. سورة الحشر، الآية (7)

57. التراتيب الإدارية، عبد الحي الكتاني، ص322، مصدر سابق.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

3- صاحب العشار : وهو حرب بن عبد الله بن عمر الثقفي

4- صاحب الخراج وهو جامع الثمار من الأرض ويتولاه كل من عبد الله بن رواحه وحذيفة بن اليمان .

5- صاحب الصدقات : وكان يقوم بها كل من الزبير بن العوام وجهم بم الصلت، وترتيب هذه الوظائف في بيت المال نتيجة استقرار دولة المدينة في عهده ﷺ ثم قام بتوزيع الثروة توزيعاً عادلاً وقد سلكت إعادة التوزيع هذه طرقاً متعدّدة تَهْدَفُ إلى إتاحة فرصة الحصول على المال للفقراء، ففي السنوات الأولى من الهجرة كان رسول الله ﷺ يرسل المهاجرين إلى الغزوات أكثر ممّا يرسل الأنصار لعلهم يحصلون على شيء من الغنائم ثم يحسنون وضعهم الاقتصادي وكانت الزكاة وزكاة الفطر وحظ الفقراء من خمس الفي والصدقات والكافرات مساهمة فعّالة في ردم الفجوة الاقتصادية .

6- الأسواق : كانت قبائل اليهود تحتكر التجارة والأسواق بيدهم، ولذلك تنبه ﷺ إلى هذه الخطورة فدرس الأمر دراسة ميدانية فذهب بنفسه إلى أكبر أسواق اليهود فألقى عليه نظره فاحصاً ثم بحث عن مكان في المدينة يعدل هذا السوق أو يفوقه في المكان والمركز والنظام فعن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال : لمّا أراد رسول الله ﷺ أن يجعل للمدينة سوق أتى سوق بني قينقاع ثم جاء سوق المدينة فضرب برجله وقال : (هذا سوقكم فلا ينتقص ولا يضرب عليه خراج)⁵⁸، فقد قرّر الرسول ﷺ ان تنشأ سوق تجارية للمسلمين منظمة لا تعرف الطمع والجشع والاحتكار ، وبمشاهدة الناس معاملة المسلمين وبيعهم وشرائهم أقبلوا على سوقهم وهجروا سوق اليهود وبهذا قبض ﷺ زمام الاقتصاد في المدينة وقدم ﷺ البدائل أو الأصل الإسلامي المنسجم مع الفطرة الإنسانية ونظّمه بسن قوانين تعمل على استقرار الأسعار فنهى عن التلاعب بها عن طريق التغرير بالبايعين عن تلقي الركبان، ونهى عن الاحتكار، فقال : (من أحتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برى من الله والله بريء منه)⁵⁹، وجعل رقابة على الأسواق وياشر ذلك العمل بنفسه ﷺ ومنع الغش وذلك بنهئة لصاحب الطعام الذي وضع الجيد من فوقه والذي أصابه بلل من تحته، ورسم نظاماً اقتصادياً وإسلامياً عادلاً، وشجّع الزراعة والحث على العمل ومنع امتلاك ما تعلق به نفع عام⁶⁰، وقد أستطاع المهاجرين اقتحام الميدان الاقتصادي والتجاري ولهم الخبرة في شئون التجارة وتضاءلت معها خبرة اليهود وليس ابرع من تاجر قريش في ذلك الوقت، فما لبثوا أن نظّموا السوق واجروا فيها التعامل على أسس جديدة جاء بها الإسلام وبذلك نجحوا نجاحاً كبيراً وسيطروا على سوق المدينة، أما مرتبات الموظفين: أن الجباة كانوا موظفين فجباة الزكاة لهم رواتب من الزكاة ومنح ﷺ الولاة والأمراء والقضاة رواتب تكفيهم ومن يعولون على أن لا يقبلوا هدية ولا مالاً من احد، قال ﷺ لعمر بن الخطاب عن المال : خذه فتموله

⁵⁸. سنن ابن ماجه، ج2، ص751، ح(2223)، باب الأسواق ودخولها، مصدر سابق.

⁵⁹. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، ج2، ص22، ح(4880)، القاهرة، بدون.

⁶⁰. دراسة تحليلية لشخصية النبي p، محمد رواسي قلعة جي، دار النفائس، ط1408، 1، 1988م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وتصدّق به⁶¹، ولما ولي ﷺ عتاب بن أسيد على مكة رزقه درهمين في كل يوم إن هذا الراتب يكفيه ولا يحتاج إلى أحد منهم⁶².

ولقد كان الردع للولاة حديث النبي ﷺ: (إن رجالاً تخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة)⁶³، ففي هذا الحديث ردع للولاة أن يأخذون من المال شيئاً بغير حق أو يمنعوه عن أهله⁶⁴.

أما في مجال الزراعة فقد كان ﷺ يدعو الناس إلى الزراعة قائلاً: (ما من مؤمن يغرّس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيراً أو بهيمة إلا كان له به صدقه)⁶⁵

وقوله ﷺ: (من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يستطع أن يزرعها وعجز عنها فليمنحها أخاه المسلم)⁶⁶ وقد حمل هذا المؤمن على الاعتناء بأرضهم الزراعية واستخراج خيرها، وأما التجارة فقد اعتنى ﷺ على الدعوة إلى الاقتصاد بالتجارة وأن الجانب الاقتصادي معظم في الإسلام، قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁶⁷، وقد شجّع الإسلام التجارة الخالية من الربا كما يدعو الله إلى القرض الحسن، قال تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)⁶⁸، كما نظم الإسلام سداد الديون وكيفية كتابتها ومنع الضرر، قال تعالى: وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)⁶⁹، وقد حثّ القرآن المسلمون على الهجرة والسفر من بلد إلى آخر طلباً للرزق، قال تعالى: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)⁷⁰

70

وأما النقود و وحدات الوزن والقياس : قد عرف العرب الدرهم والدينار وكانت معاملاتهم تتم عن طريق هذه العملات بالإضافة إلى تعاملهم بالذهب والفضة، ولما جاء الإسلام أقر النبي ﷺ هذه العملات⁷¹، وجاء ذكر هذه العملات في القرآن الكريم والسنة النبوية، قال تعالى: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ

61. صحيح البخاري، ج9، ص67، ح (7163) باب رزق الحكام والعاملون عليها، مصدر سابق
62. البداية والنهاية، ابن كثير، ج1، ص367، دار الريان للتراث، مصر، ط1، 1408هـ، 1990م.
63. صحيح البخاري، ج4، ص85، ح(3118) باب قوله تعالى (فإن لله خمسه)، مصدر سابق.
64. فتح الباري شرح صحيح البخاري، بن حجر، ج7، ص27، مصدر سابق..
65. صحيح البخاري، ج3، ص103، ح(2320) باب فض الزرع والغرس، مصدر سابق.
66. صحيح مسلم، ج3، ص1176، ح (2320) باب فضل الزرع والغرس إن أكل منه، مصدر سابق.
67. سورة البقرة، الآية (275)
68. سورة البقرة، الآية (245)
69. سورة البقرة، الآية (280)
70. سورة النساء، الآية (100)
71. فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ص471، القاهرة، 1319هـ.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائِمًا⁷² ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (72) ، وقال تعالى: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)⁷³، وقوله تعالى عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ⁷⁴ وَخُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ⁷⁵ وَخُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (74) ، هذه أدلة واضحة تؤكد معرفة العرب للدرهم والدينار والذهب والفضة .

العملات : فهي كثيرة نذكر منها : (تعس عبد الدينار والدرهم واوالخميصه، إن أعطى منها رضي وإن لم يعطى لم يرضى)⁷⁵ .

أما الوزن : فقد أقرّ النبي ﷺ ما كانت عليه قريش من الأوزان حيث قال : (المكيال مكيال المدينة والميزان ميزان مكة)⁷⁶ ، أما وحدات المكائيل فهي : المدى والأرداب بالإضافة إلى الموك والصابع⁷⁷ وحدات الأطوال وغيرها .

المطلب الثالث : اصلاح الجهاز التعليمي والصحي والقضائي

كان التعليم من المهام الأساسية للرسول ﷺ وقد حثّ على طلبه فقال: (طلب العلم فريضة على كل مسلم⁷⁸، وكان في شأن الأسرى يوم بدر من يكتب ولا يملك الجزية يقبل النبي ﷺ منه أن يعلم عشرة غلمان الكتابة ثم يخلي سبيله ويومئذ تعلم الكتابة زيد بن ثابت في جماعة من غلمان الأنصار⁷⁹ .

ولقد أهتم الإسلام بالتعلم والعلم والعلماء منذ أن نزل قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾⁸⁰، ومثّل المسجد المدرسة الأولى، وكان النبي ﷺ يرسل في الأقاليم والبلدان من يقوم بمهمة تعليم الناس وتثقيفهم في دينهم، وكان يقوم بتعليم القرآن كل من عبادة بن الصامت ومصعب بن عمير وأبان بن سعيد بن العاص وأبو عبيده بن الجراح وكان يقوم بتعليم الكتابة كل من عبد الله بن سعيد بن العاص وزيد بن ثابت⁸¹، وأن علي بن أبي طالب هو أول من وضع علم النحو قبل أبي الأسود الدؤلي وأن الصحابة تكلموا في علم الكلام قبل الإمام الأشعري⁸²، وكانت أول معلمة

⁷² . سورة آل عمران، الآية (75)

⁷³ . سورة يوسف، الآية (20)

⁷⁴ . سورة الإنسان، الآية (21)

⁷⁵ . صحيح البخاري، ج2، ص34، ح(2887)، باب الحراسة في الغز وفي سبيل الله، مصدر سابق.

⁷⁶ . سنن أبي داود، ج2، ص520، ح(2340)، باب قول النبي المكيال مكيال مكة، مصدر سابق.

⁷⁷ . الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، محمد ضياء الدين، ص268 – 271، بدون

⁷⁸ . مسند أبي يعلى أحمد بن علي المثني بن يحيى بن هلال التميمي الموصل، تحقيق حسن سليم أسد، ج5، ص220،

ح(2837) باب محمد بن سريين عن أنس، دار المأمون، دمشق، ط1، 1404 هـ - 1984 م

⁷⁹ . الروض الأحق، السهلي عبد الرحمن بن عبد الله، ج3، ص162، القاهرة، 1914

⁸⁰ . سورة العلق، الآية (1-3)

⁸¹ . الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ص393، بيروت، لبنان، بدون

⁸² . التراتيب الإدارية، عبد الحي الكتاني، ج2، ص273، مصدر سابق.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

في الإسلام هي الشفاء أم سليمان بن أبي حنيفة قال لها رسول الله ﷺ: (علمي حفصة رقية النحلة والكتابة، وذلك عندما دخل عليه السلام والشفاء عند حفصة قال: ألا تعلمين هذه رقية النحلة كما علمتها الكتابة)⁸³، وهذا يؤكد أهمية التعليم في عصر النبي ﷺ وبذلك أصلح النبي ﷺ الحياة في المدينة لأن التعليم أساس الإصلاح .

أما الجهاز الصحي : فقد عرف العرب الطب في الجاهلية وأشتهر أطباؤهم أبو حازم والحارث بن كنده وقد برع في تشخيص الداء ووصف الدواء وسمي بطبيب العرب، وكان النبي ﷺ يشير إلى من به علة أن يأتي الحارث فيتطبب عنده⁸⁴، ولقد حرص الإسلام على صحة الإنسان فكانت التعاليم الوقائية قائمة على الابتعاد عن المضرات حيث وصف النبي ﷺ وصفات طبية لمعالجة الناس، وكان على رأس الأطباء عليه الصلاة والسلام ثم عائشة رضي الله عنها وكانت النساء يقمن بعمل التمريض للجرحى ومداداتهم وتضميد جراحاتهم⁸⁵ وهذا دليل بأن النبي ﷺ كان يسمح للنساء بالخروج في الحروب والغزوات ليتولين أمر الجرحى، وأشهر ممرضة أيام عهد النبي ﷺ هي ربيعة وأختها كعبية بنت سعيد الأسلمية⁸⁶ وأم أيمن وأم عماره الأنصارية⁸⁷، وهذا يؤكد لنا أنه وجد الطب والتمريض في العهد النبوي وكان النبي ﷺ يرشد الناس يأخذوا ممن تميز من أصحابه بفضيله .

أما الجهاز القضائي : وضَّح ﷺ في الصحيفة كيفية الفصل في الخصومات : (وأنه ما كان بين أهل الصحيفة من حدث أو شجار يخاف فساداً فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله ﷺ⁸⁸، وكان النبي ﷺ يتولى القضاء بنفسه وكان يقول (أنما أن بشر وأنتم تختصمون إليّ فلعن بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما سمعت فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئاً فنما قطع له قطعه من النار⁸⁹، ويقول : (أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر)⁹⁰، وقال كذلك : (والبيّنة على من أدعى واليمين على من أنكر)⁹¹، والعدل من السنن الإلهية لقيام الدولة ونصرتها ولذلك يقال : (الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا ينصر الدولة الظالمة ولو كانت مؤمنة)، كما يقال أيضاً : (الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والإسلام)⁹²، والقضاء هو الفصل بين الناس في

83 . مصنف بن أبي شيبة، ابوبكر بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق محمد عوامة، ج5، ص43، ح(3542)، باب من رخص في رقية النحلة، بدون.

84 . الطب النبوي، بن القيم الجوزية، تحقيق دكتور عادل الأزهرى واحمد الجازم، ص7، بدون

85 . زاد الميعاد، بن القيم الجوزي، ج1، ص127، مصدر سابق

86 . التراتيب الإدارية، عبد الحي الكتاني، ج2، ص113 مصدر سابق

87 . المصدر نفسه، ج2، ص113

88 . السيرة النبوية، ابن هشام، ج2، ص94-98

89 . صحيح، البخاري ج2، ص180، ح(268) :باب من أقام البيّنة بعد اليمنى مصدر سابق

90 . صحيح مسلم، ج2، ص741، (1064) باب الحكم بالظاهر

91 . السنن الصغرى البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ج3، ص357،

ح(3103) باب القسامة، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط1، 1410هـ-1989م

92 . المصدر نفسه، ص147-148



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع إلا أنه بالأحكام الشرعية لأن فيه مراً بالمعروف ونصرة للمظلوم وأداء الحق إلى مستحقه ورداً للظالم عن ظلمه وإصلاحاً بين الناس وتخليصاً لبعضهم من بعض)⁹³، ولذلك تولاه ﷺ بنفسه والأنبياء قبله كانوا يحكمون لأمرهم، ومن الثابت أن النبي ﷺ كان القاضي الأول في المدينة إلى أن توفاه الله وقد ثبت أن النبي ﷺ أستتاب على القضاء في المدينة علي بن أبي طالب وقد ثبت أن علياً قضى بالمدينة في عهده ﷺ بأمر منه، وبعد أتساع الدولة وتزايد عدد الداخلين في الإسلام أمر ﷺ بعض الرجال المؤهلين من الصحابة لتولي مهمة القضاء في المدينة وخارجها .

إما الحسبة : فهي عبارة شاملة شمول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا أن الفقهاء حصروها فيما يتعلّق بالنظام العام كمنع المنكرات في الطرقات والمساجد والأسواق وغيرها وهي وظيفة دينية قضائية، ينظر قاضيها في فض المنازعات المتعلقة بالنظام العام والجنايات أحياناً ممّا يستدعي الفصل فيها بسرعة وتدخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكن المحتسب يقوم بوظيفة بحكم الوظيفة والتفرّق لها بخلاف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو حق واجب على مسلم كلّ بحسب استطاعته، قال تعالى: **نُتْمَ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** (94)، ودليل هذه الوظيفة ما روي عن النبي ﷺ أنه أمر برجل يبيع طعاماً فأدخل يده فيه فإذا هو مبلول فقال : (من غش فليس ممّاً)⁹⁵ وقد ولى من يتفقدته مثل سعيد بن العاص الذي ولاه سوق مكة بعد الفتح وولى الرسول ﷺ سمراء بنت نهبك الأسيديّة الحسبة في المدينة، وكانت مهمة المحتسب في صدر الإسلام قليلة لقلّة المشاكل التي كان يعانيتها وكانت تنحصر في مهمة مراقبة السوق وما يحدث فيه

المطلب الرابع : اصلاح الجهاز العسكري

بعد أن أقام النبي ﷺ بالمدينة أدرك أنه لا بد من بناء جيش قوي والتأكد من كفاءة القتالية بالمواطبة على التدريب الشاق المتواصل، وإذا كانت الأمة بغير قوه عُرضة للضياع وإذا كان لها جيش قوي احترم العدو ارا تها فلا تحدّته نفسه بالاعتداء عليها ، والرسول ﷺ له أسس في اختيار الرجل المقاتل الذي أسس بهم جيش الدولة الإسلامية ومن هذه الأسس :

أ/ الانتقاء والتجنيد حيث خضع التجنيد في العهد النبوي لضوابط ومعايير الشرط الأول : الإسلام، فالمسلم يدافع عن دينه ووطنه بإخلاص وعقيدة والإنسان بدون عقيدة لا يمكن أن يقاتل قتالاً مستميتاً ولذلك لا يمكن أن ينتصر، قال تعالى : **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي النُّورَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي**

⁹³. المعنى، لموفق الدين أبي محمد بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي، تحقيق دكتور عبد الله بن عبد المحسن، ودكتور عبد الفتاح محمد، ج9، ص34، دار عالم الكتاب، الرياض

⁹⁴. سورة آل عمران، الآية (104)

⁹⁵. مسند الدرامي المعروف بسنن الدرامي، أبو محمد عبد الله بن عبد الصمت بن الفضل، تحقيق حسين سالم، ج2، ص1655، ح (2583) باب النهي عن الغش، دار المغني، السعودية، ط1، 1412هـ - 2000م



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الْإِنْجِيلِ كَزَّرَعٍ أُخْرِجَ شَطَاؤُهُ فَازَرَّهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (96).

أما الأحاديث النبوية التي دلت على شروط التجنيد، عن البراء رضي الله عنه قال : (أتى النبي ﷺ رجل مقتع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم ؟ قال : أسلم، ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال ﷺ عمل قليلاً وأجر كثير)⁹⁷ فالحديث يدل على عدم السماح لغير المسلمين بالقتال إلى جانب جيش المسلمين، والشرط الثاني : البلوغ لأن الجهاد كغيره من العبادات التي لا تجب على الصبي حتى يبلغ سن الحلم والنبي ﷺ رد الصبية الذي لم يتجاوز أعمارهم خمسة عشر سنة كابن عمر رضي الله عنهما حيث عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجيزه وعرضه يوم الخندق وهو بن خمس عشرة سنة فأجازه)، أما الشرط الثالث : الاستطاعة وهي شرط من شروط القبول في الجندية لأن القتال يحتاج إلى جسم قوي الأعضاء والحواس لأن كل عضو في الجسم له دور فلو فقد المقاتل رجله أو يده شلت حركته وتأخر عن القيام بواجبه وكذلك الأمر لو كان مكفوف البصر أو فاقد السمع أو مقعداً مريضاً أو نحوه من رحمة الله وعدله رفع الحرج عن هؤلاء قال تعالى : **يَسْ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۗ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۗ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** (98).

الشرط الرابع : أن لا يكون الولد الوحيد لوالديه، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : (جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال : (أحيي والداك) قال : نعم، قال : ففيهما فجاهد)⁹⁹ فالحديث رد الولد الوحيد لوالديه حينما علم بذلك وأمره أن يبقى بجانب والديه يخدمهما وذلك يعدل الجهاد في الأجر فإن ذلك يقدم قتال العدو)¹⁰⁰، ولهذا قال رجل لأبن عباس رضي الله عنه، إني نذرت أن أغزوا الروم وأن أبواي منعاني فقال : **أطع أبويك فإن الروم ستجد من يغزوها غيرك** ¹⁰¹.

96. سورة الفتح، الآية (29)

97. مسند الإمام أحمد، ج4، ص 29، ح(18588)، مصدر سابق.

98. سورة النور، الآية (61)

99. صحيح مسلم، ج4، ص1975، ح(2549) باب بر الوالدين مصدر سابق،

100. فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، ج12،

ص403، دار المعرفة، بيروت

101. المهذب في فقه الإمام الشافعي، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، ج7، ص265، دار الفكر، بيروت



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ومن أهم المهارات التي درّب عليها النبي ﷺ جيشه :

أ/ التدريب اليدوي وتقوية الأجسام فالأحاديث النبوية توجه المسلم لبناء جسده ليُحظى بحب الله ورسوله .

ب/ التدريب على مهارات الرماية وهي محط اهتمام النبي ﷺ فعن ثمامه بن شفي أنه سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوّة ألا أن القوّة هي الرمي ألا أن القوّة هي الرمي)¹⁰² .

ج/ التدريب على ركوب الخيل وتعلّم الفروسية : أعتمد النبي ﷺ في غزواته على الخيل والجمال وهي الوسائل التي كانت تستخدم للتنقل، وقد أهتم المسلمون بها وكانوا يتدربون عليها بصورة مستمرة وبدرجة عالية من الإتقان .

أما الأساليب الحربية التي أستخدمها ﷺ مع أعدائه :

أ/ الإغارة الهجوم المباشرة : ولقد أعتمد ﷺ بشكل كبير على هذا الأسلوب الفاعل عندما بدأ الجهاد المسلّح ضد قريش وحلفائها من قبائل العرب واليهود، ومثال لذلك عن نافع أن النبي ﷺ قال : (أغار علي بن المصطلق وهم غارون¹⁰³ وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلهم وسبى حرا يرهم وأصابه يومئذ جورية)¹⁰⁴، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في قريظة¹⁰⁵

ب/ أسلوب التمويه والثورية في الكلام وهي إحدى الطرق التي تستعمل في التضليل وهي أن يتكلم المتكلم كلام ويفهم السامع معنى ويقصد به المتحدث معنى آخر

وقد أستخدم ﷺ هذا الأسلوب في غزوة بدر الكبرى حينما سأل رجل من العرب عن محمد وقريش وما بلغه من خبر الفريقين، فقال الرجل لا أخبركم حتى تخبروني من أنتم ؟ فقال رسول الله ﷺ : إذا أخبرتنا أخبرناك، ثم قال : من أنتم فقال ﷺ نحن من ماء ثم أنصرف فجعل الرجل يقول : نحن من ماء ! من ماء العراق أو ماء كذا وكذا¹⁰⁶

أما تربية الجيش النبوي : لقد كانت حياة الرسول ﷺ مدرسة تربوية متكاملة حيث أتصف بالمنهج المتدرّج الذي نزل عليه من ربّه فتلقاه الصحابة وقد أستخدم ﷺ أساليب متعدّدة في تربية جيشه منها :-

¹⁰². سنن أبو داود، ج2، ص16، ح(1917) باب الرمي، مصدر سابق.

¹⁰³. وهم غارون : أي غافلون، النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجوزية، تحقيق طاهر

أحمد ومحمود محمد الطنجاوي، بيروت، 1399هـ-1979م

¹⁰⁴. صحيح مسلم، ج3، ص1356، ح (2633) باب جواز الإغارة على الكفار، مصدر سابق

¹⁰⁵. الصدر نفسه، ج3، ص1391، ح(1770) باب المبادرة بالغزو ال

¹⁰⁶. عيون الأخبار، أبو محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ج1، ص105، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1925م



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أ/ انتداب الصحابة للقيام بمهام سرّية وكان الهدف من ذلك :

1- أن يختار بهذه التكاليف والمهام السرية والقدرات والمواهب لدى بعض أصحابه، ففي يوم الأحزاب كلّف حذيفة بن اليمان بمهمة سرّية استطلاعية وقال يا حذيفة : (اذهب فأدخل على القوم فانظر ماذا يصنعون ولا تحدث شيئاً حتى تأتينا) 107،

2- الانضباط : وكان النبي ﷺ حريصاً على أن يكون هذا الجانب من بناء الشخصية متصفاً بالاتزان والاستواء نظراً لعلاقته بكل الجوانب وتأثيره فيها إذا كان الانفعال والغضب والانفعال ليس من صفات الطبع السوي .

3- الشورى : لقد كان ﷺ يشاور أصحابه وخاصة في الحرب، وفي غزوة بدر شاور أصحابه : (أشيروا عليّ أيّها الناس فأشاروا عليه ثم أخذ القرار، وفي يوم أحد أستشار ﷺ الناس وأخذ برأي الأغلبية 108 عملاً بمشورتهم، وفي يوم الأحزاب أخذ برأي سلمان الفارسي في حفر الخندق وكذلك ربي ﷺ أصحابه على :

4- منحهم التفويض المطلق في اتخاذ القرارات الصحيحة، ففي غزوة بنو قريظة أعطاه سعد بن معاذ حق اتخاذ القرار بشأنهم فاتخذ قراره دون ضغوط من أحد فحكم بأن يقتل الرجال وتقسّم الأموال وتسبى الزراري والنساء، فقال ﷺ : (لقد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة) 109، وبذلك أستطاع ﷺ أن يزرع الثقة في نفوس أصحابه بأنفسهم.

وتعد قوة شخصية الرسول ﷺ من الصفات البارزة، ومن ذلك ما أخبر به عروه بن مسعود الثقفي حيث وصف ﷺ لقريش فقال : (يا قوم والله لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رأيت ملكاً يعظّمه أصحابه كما يعظّم أصحاب محمد ﷺ محمداً والله إن تنخّم نخامة إلا وقعت في كف رجل، فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمر أتندروا أمره وإذا تواضاً كادوا يقتلون على وضوءه، وإذا تكلم أخفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيماً) 110، فتربية الرجال ليس أمراً سهلاً لكنها مرتقي صعب وقد إرتقى النبي ﷺ هذا المرتقي ومن الأمثلة على شجاعته ﷺ ما ذكر عليّ بن أبي طالب : (إنّنا كُنّا إذا أشدّت الخطب واحمرت الحدق اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحداً أقرب إلى العدو منه) 111 . .

فكان يشارك أصحابه في السراء والضراء ولا يفارقهم مرة واحدة يمشي إذا مشوا ويركب إذا ركبوا ويحفر إذا حفروا، بل يختار أشق الأعمال ويقوم بها، وهذه الأوصاف كلها من صفات الشخصية القيادية التي ينبغي على القائد أن يتحلّى بها حتى تكون معين في القيادة وتجعل من يقودهم يتبعونه بكل سهولة

107. السيرة النبوية، بن هشام، ج3، ص139 مصدر سابق

108. المغازي الواقدي، ج2، ص445، مصدر سابق

109. المواهب اللدنية بالمنهج المحمدي، أحمد بن علي العسقلاني، ج1، ص466، المكتب الإسلامي، ط1، 1412هـ-1991م

110. صحيح البخاري، ج2، ص974، ح(2581)باب الشروط في الجهاد والمصالحة مصدر سابق،

111. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين بن حسام الدين المقني الهندي البرهاني، ج12، ص419، ح(35462) باب فضائل متفرقة، مصدر سابق.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ويُسر، وبذلك أستطاع ﷺ أن يكوّن جيش قوي وبهذه الخطوات استكملت الدولة اركانها وتمت عمليه الإصلاح التي كان لها انعكاسها علي حياة المجتمع .

الخاتمة: وتشتمل علي أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وكذلك النتائج علي النحو الآتي:

- 1- اعتني الإسلام بالفرد والمجتمع والأمة وحل المشاكل بصورة راقية
- 2- لقد نجح ﷺ في بناء إنسان جديد بمنظومة عقائدية صحيحة شكلت أسس انطلاق الأمة
- 3- كما انه استطاع أن يحقق الإصلاحات رغم ضراوة التحديات
- 4- إن الرسول ﷺ استخدم خطأً محكمة في تكوين الدولة الإسلامية وأسس لعمل سياسي وتربوي محكم وفق تنظيم محكم
- 5- إن الرسول ﷺ من خلال سيرته في الحرب كان قائداً عسكرياً من الطراز الأول فاق كل من كان في عصره.

توصي الدراسة بالآتي:

- 1- العمل علي تثقيف الأمة بسيرة الرسول ﷺ في الكل المراحل الدراسية
- 2- تصحيح مسار نظام الحكم والإدارة وفق أحكام الإسلام وان يكون حكام المسلمين أسوة وقدوة أمام غيرهم من الناس
- 3- ضرورة قراءة السيرة النبوية بعمق وتقصي وتحليل والوقوف عن كل خطوة من خطوات الإصلاح وفق منهج النبي بغرض استخلاص الدروس والعبر
- 4- ضرورة المزيد من البحث في هذا الجانب لان السيرة النبوية قدمت حلول لكثير من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.

المصادر والمراجع

1. الاستيعاب في معرفة الأصحاب , لأبي عمر يوسف بن محمد بن عبد العزيز, مصر للطباعة والنشر, بدون.
2. الأحكام السلطانية , المار ودي, أبو الحسن بن محمد بن حبيب , القاهرة, ط1, 1327هـ.
3. البداية والنهاية , ابن كثير , دار الريان للتراث, مصر, ط1 , 1408هـ - 1990م.
4. تاريخ الطبري , دار المعارف , مصر, ط2, 1916م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

5. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير, جلال عبد الرحمن السيوطي, , المطبعة الخيرية بمصر , 1321هـ .
6. الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية , د. محمد ضياء الدين الرئيس, بدون.
7. دراسات في السيرة النبوية, عماد الدين خليل, مؤسسة, الرسالة, دار النفائس, 1412هـ - 1991م.
8. دراسة تحليلية لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم, محمد رواس قلعة جي, دار النفائس 1408هـ - 1988م.
9. الرحيق المختوم, صفي الرحمن المبارك فوري, دار المؤيد, الرياض, 1418هـ- 1998م.
10. الروض الأنف, السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله , القاهرة , 1914م.
11. زاد الميعاد في هدي خير العباد, بن القيم الجوزية, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط4 , 1407هـ - 1986م.
12. سنن أبي داود , أبو داود بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمر , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, بدون.
13. السنن الصغرى, البيهقي, احمد بن علي بن موسى الخراساني , أبو بكر البيهقي, تحقق عبد المعطي قلعي, جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي, باكستان, ط1 , 1410هـ - 1989م.
14. سنن بن ماجه, ابن ماجه أبو عبد الله محمد يزيد القيرواني, مكتبة أبي المعاطي, بدون.
15. السيرة النبوية , ابن هشام, عبد الملك ابن هشام بن ايوب الحموي, تحقيق مصطفى الشفاء وآخرون, دار المعرفة , بيروت , لبنان , بدون.
16. الشرح على المواهب الدينية , أبو عبد الله محمد بن عبد الله, الفرقاء , المطبعة الأزهرية, القاهرة , 1329هـ.
17. شعب الإيمان , أبو بكر حسن البيهقي, دار الكتب العلمية , بيروت , ط10, 1410هـ.
18. صحيح مسلم , أبو الحسن بن الحجاج القشيري,, إدارة البحوث العلمية والإرشاد, 1400هـ - 1980م.
19. الطب النبوي ,بن القيم الجوزية, تحقيق عادل الأزهرى واحمد الجازم, بدون.
20. عيون الأخبار, أبو محمد بن مسلم بن قتيبية الدينوري, دار الكتب المصرية, القاهرة , 1925م.
21. فتح الباري شرح صحيح البخاري بن حجر , مكتبة الكيان الأزهرية, 1398هـ - 1978م.
22. فتح البلدان , احمد يحي بن جابر , البلاذري , القاهرة , 1319هـ.
23. فقه السيرة النبوية, محمد سعيد رمضان البوطي, دار الفكر بيروت, لبنان, 1400هـ, 1980م
24. كنز العمال , سنن الأقوال والأفعال, علاء الدين بن حسام الدين المفتي الهندي البرهان فوري, تحقيق بكرى حياتي , صفوة السقاء , مؤسسة الرسالة , ط5 , 1401هـ - 1981م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

25. محمد رسول الله منهج ورسالة، محمد الصادق عرجون، دار الأرقم، دمشق، ط2، 1415هـ - 199
26. مسند أبي يعلى، احمد بن على المثنى بن يحيى بن هلال التميمي، الموصل، تحقيق حسن مسلم، دار المأمون، دمشق، ط1، 1404هـ - 1984م.
27. مسند الإمام احمد بن حنبل ابو عبدالله الشيباني، القاهرة، بدون
28. مسند الدرامي، المعروف بسنن الدرامي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، تحقيق حسين سالم، دار المغني، السعودية، ط1، 1412هـ - 2000م.
29. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق محمد عوامة، بدون،
30. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد إبراهيم بن عثمان، تحقيق كمال يوسف، بدون.
31. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان ابن احمد، تحقيق طارق عوض الله بن محمد عبد المحسن إبراهيم الحسن، بدون.
32. المغني، لموفق الدين ابي محمد بن احمد بن حمد بن قدامه المقدسي، تحقيق دكتور عبد الله بن عبد المحسن، دكتور عبد الفتاح محمد، دار عالم الكتاب، الرياض.
33. المهذب في فقه الإمام الشافعي، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الفكر، بيروت.
34. المواهب للدينية بالمنهج المحمدي، احمد ابن علي العسقلاني، المكتب الإسلامي، ط1، 1412هـ - 1991م.
35. نظام الحكومة النبوية، المسمى الترتيب الإدارية، محمد عبد الحي الكتاني إلا دريسي الحسيني، شركة دار الارقمين أبي الأرقم للطباعة والنشر، بدون.
36. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك محمد الجوزية، تحقيق طاهر احمد ومحمد محمد، الطنّاجي، بيروت، 1399هـ - 1979م.